البطاقة التعريفية للمقياس:

السنة: ..الثانية .....

الطور: .. ماستر.....

السداسي:. الأول .....

التخصص: .تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية 1830-1954 . .....

اسم المقياس:..تاريخ الثورة الجزائرية.....

اسم الأستاذ:..حواس محمد .....

الأهداف المنتظرة من المقياس:.....

1- تعريف الطلبة بتاريخهم الوطني لا سيما مرحلة الثورة الجزائرية

2- إبراز تضحيات الشعب الجزائري خلال فترة الثورة الجزائرية

3- تسليط الضوء على السياسة الاستعمارية في الجزائر من اجل القضاء على الثورة

4- التعرف على الإستراتجية التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني من اجل إنجاح مشروع الثورة

المحاضرة الأولى : تاريخ الثورة الجزائرية السنة الثالثة

عنوان المحاضرة : اندلاع ثورة أول نوفمبر

ظروف اندلاع الثورة الجزائرية

1- السياسة الفرنسية المطبقة على الجزائريين منذ 1830 و التي تشمل مختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية

2 - فشل المقاومة السياسية في تحقيق أهدافها

3- الاقتناع التام بضرورة اللجوء إلى العمل المسلح لا سيما بعد مجازر 8 ماي 1945

4- تغيير موازين القوى في العالم بعد الحرب العالمية الثانية و ظهور الحركات التحريرية و انطلاق الثورة في كل من تونس و المغرب

الأسباب المباشرة

أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

عرفت حركة الانتصار أزمات عديدة منذ نشأتها منها الأزمة البربرية ، أزمة الدكتور الأمين دباغين ، أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950، و نتيجتها أعتقل حوالي 400 مناضل من بينهم احمد بن بلة ، حمو بوتليليس و أحمد محساس و امحمد يوسفي ، هذا بالإضافة إلى صدور 200 حكم يصل إلى 10 سنوات و لم ينجو من الاعتقال سوى محمد بوضياف و ديدوش مراد و العربي بن مهيدي و مصطفى بن بولعيد . من أكثر الأزمات تأثيرا على مسيرة الحزب ووحدته أزمة أفريل 1953

أزمة افريل 1953

بحلول عام 1951، بدأت الخلافات داخل الحزب ، حيث طرح موضوع التدريب العسكري لبعض مناضلي الحزب في المدرسة العسكرية بالقاهرة ، و هو ما لم تهتم به اللجنة المركزية للحزب ، فشعر مصالي الحاج باهتزاز مكانته ، فكان ذلك مؤشرا لبداية الخلاف

بينه و بين اللجنة المركزية ليتفاقم الأمر جليا في افريل 1953 أثناء انعقاد ا اجتماع المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، في غياب زعيم الحزب.

خرج المؤتمر بقرارات من أهمها إقرار مبدأ القيادة الجماعية

و سيادة الرأي الأغلبية على الأقلية ، حينها أحس مصالي و هو تحت الإقامة الجبرية بشيء غير عاد فسره بأنه عملية تستهدف شخصه ، و دبت الفرقة داخل الحزب . و برز تياران

التيار الأول : يمثله الرئيس و مناصريه إضافة إلى عنصرين من اللجنة المركزية هما أحمد مزغنة و و مولاي مرباح ، و أصبح يطلق عليهم اسم المصاليون ، و هم يرفضون مبدأ القيادة الجماعية ، مكرسون الزعامة الفردية لمصالي الحاج مدى الحياة.

التيار الثاني : يمثله معظم أعضاء اللجنة المركزية حوالي 27 عضوا أصبح يطلق عليهم اسم المركزيون ، يصرون على مبدأ القيادة الجماعية و رأي و قرار الأغلبية .

و في ظل هذا الانسداد الذي عرفه الحزب اجتمع كل من علي عبد الحميد و حسين لحول و بشير دخلي و محمد بوضياف في مدرسة الرشاد من أجل إيجاد حلول سريعة للأزمة لتخرج هذ المجموعة بقرار تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23 مارس 1954.

اللجنة الثورية و الوحدة و العمل

تأسست اللجنة الثورية للوحدة و العمل بمدرسة الرشاد شارع علي عمار رقم 2 بالجزائر العاصمة و قد كانت مشكلة من أربعة أعضاء اثنان من المركزيين و هما بشير دخلي و سيد علي عبد الحميد الذي يستبدل ب موسى بوشبوبة و اثنين من قدماء المنظمة الخاصة و هم محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد و قد اتفق الأربعة في البداية على ضرورة الحفاظ على وحدة الحزب أولا ثم ليتم الانتقال بعدها للتحضير للعمل المسلح .

و تبع إنشائها إصدار بيان حدد أهدافها و هي كالتالي :

وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع و ديموقراطي يضمن الانسجام الداخلي و لمنح الحزب قيادة ثورية .

مطالبة المناضلين بعدم تبني الخلافات القائمة على مستوى القاعدة .
و قد أصدرت اللجنة صحيفة الوطني التي كانت تنسخ بآلة تسمى "رونيو" ، و صدرت لها ستة أعداد ، و كانت أداة وصل لبث الأفكار الجديدة و إحداث التقارب بين مختلف المناضلين ، و كان يكتب فيها العديد من المناضلين نذكر منهم العربي بن مهيدي، ديدوش مراد ، حسين لحول.
في ظل المحاولات التي قام بها المحايدون لإصلاح ذات البين عقد المصاليون مؤتمر استثنائي بهورنو ببلجيكا أيام 3-4-5 جويلية 1954 ، تقرر فيه عزل أعضاء اللجنة المركزية من الحزب ، لتقوم اللجنة المركزية هي الأخرى بعقد اجتماع خاص بها بالجزائر العاصمة في 4-5-6 أوت 1954 انتهى بعزل مصالي الحاج عن الحزب أيضا .

اجتماع 22 التاريخي

هو اجتماع ، دارت أشغاله في " كلو صالامبي" في النصف الثاني من شهر جوان 1954 في بيت السيد "الياس دريش" .
ترأس الاجتماع مصطفى بن بوالعيد ، بينما قدم محمد بوضياف تقريرا عرض فيه أزمة الحزب و أسبابها العميقة
شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة و العمل في ظل الوضعية التي تعيشها الجزائر بالمقارنة مع تونس و المغرب .
جرى نقاش طويل بين المؤيدين للعمل الثوري الفوري و المؤيدين له بعد الإعداد و الاستعداد و حسم الموقف سويداني بوجمعة الذي سال الحاضرين بتأثر و الدموع في عينيه متسائلا :"... **هل نحن ثوريون ؟ إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا ماذا ننتظر لنقوم بالثورة...**"
انتهى الاجتماع بإعلان الثورة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر و تجاوز الخلافات الداخلية ، كما انتخب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا و كلف بتشكيل لجن مكونة من 5 أعضاء سميت بلجنة الخمسة .

لجنة الخمسة

و كانت مكونة من محمد بوضياف ، العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد ، رابح بطاط ، ديدوش مراد .

كان أول اجتماع لها في مدينة الجزائر العاصمة بمنزل المناضل عيسى كشيدة بالقصبة باشرت اللجنة مهامها بتكليف ديدوش مراد بمهمة إقناع جماعة القبائل إلى الثورة و قد نجح في ذلك حيث انضمت القبائل ممثلة في شخص كريم لقاسم إلى التنظيم الثوري في شهر أوت 1954 ، فأصبحت اللجنة تسمى بلجنة الستة ، ثم لجنة التسعة بعد انضمام جماعة القاهرة لها التي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة في الخارج و تزويدها بالسلاح .

ابتداء من شهر سبتمبر 1954 عقد أعضاء لجنة الستة عددا من الاجتماعات ، ناقشوا فيها التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة منها نتائج الاتصالات مع الأحزاب و معرفة مواقفها من إعلان الثورة و قضية السلاح و كيفية الحصول عليه .إلا أن أهم الاجتماعات تتمثل اجتماع ذلك الذي تم في 24 أكتوبر 1954 بالرايس حميدو بالعاصمة ، حيث خرج بمجموعة من القرارات و هي :

- وضع خريطة عسكرية عن مواقع تواجد القوات الفرنسية و مراكز الشرطة و الدرك و حراس الغابات و أماكن تواجد العملاء.
- اعتماد مبدأ لا مركزية نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري و صعوبة قيام جهاز مركزي يسير الثورة تسييرا فعالا ، لهذا منحت كل المناطق حرية التصرف تماشيا مع ظروف كل منطقة.
- تقسيم المناطق الجزائر إلى 5 مناطق إدارية و عسكرية مع تعيين محمد بوضياف منسقا بين المناطق و بين الداخل و الخارج . و في هذا السياق كلف من قبل اللجنة بالالتحاق بالقاهرة لإذاعة بيان أول نوفمبر .
- تحضير منشور يعرف الثورة و يحدد أهدافها و مبادئها .أما عن تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية
- إعطاء التنظيم الثوري تسمية جبهة التحرير الوطني سياسيا و جيش التحرير الوطني عسكريا ، و القصد من تسمية جبهة التحرير الوطني هو ترك المجال مفتوحا أمام كل الجزائريين مهما تعددت انتماءاتهم السياسية و الإيديولوجية للانضمام لهذا التنظيم . أما

تسمية جيش التحرير الوطني فالقصد من ورائه ضم جميع الطاقات الجزائرية الراغبة في تحرير الجزائر من الاستعمار.

و بعد توزيع المسؤوليات بين أعضاء اللجنة توجه كل قائد إلى المنطقة لتي يشرف عليها .

أما محمد بوضياف فقد كان مقرر أن ينتقل إلى القاهرة للاتصال بالوفد الخارجي ، و إذاعة نص بيان أول نوفمبر على موجات إذاعة صوت العرب بالقاهرة .

عمليات أول نوفمبر

إن انطلاق العمليات العسكرية في ليلة أول نوفمبر بتلك الشمولية و البعد الوطني يدل على استفادة قادة الثورة من تجارب و دروس المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي طوال فترة القرن 19 . و بذلك تجاوزت العمليات المسلحة الحدود الضيقة لهذه الانتفاضات .

و قد شملت عمليات أول نوفمبر مناطق مختلفة من الوطن في الشرق و الغرب و الوسط و قد بلغ عددها حوالي 30 عملية استهدفت هذه العمليات المراكز الحيوية للعدو من منشآت اقتصادية و ثكنات عسكرية و مراكز الشرطة و الدرك

المحاضرة الثانية : تاريخ الثورة الجزائرية – السنة الثالثة-

عنوان المحاضرة ردود الفعل الفرنسية و الوطنية من اندلاع الثورة الجزائرية

1- رد الفعل الفرنسي

لقد كان اندلاع الثورة صدمة عنيفة جدا على السلطات الفرنسية التي لم تتوقع ما حصل ، اعتبرتها مجرد أحداث عابرة سرعان ما يتم احتوائها و نلمس ذلك من خلال التصريحات الإعلامية و الخطابات السياسية الفرنسية تطمئن من خلالها المستوطنين و تدعوهم إلى عدم القلق و تطالبهم بالهدوء لأن الذي نفذ هذه العمليات مجرد قطاع طرق خارجون عن القانون و في هذا الإطار ، وزير الداخلية آنذاك قائلا :"... **وقعت اغتيالات في عدة مناطق من الجزائر من طرف أفراد و جماعات منعزلة ...**

و أصدر رئيس الحكومة الفرنسي مانداس فرانس بمايلي :.." **هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم فاتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف... إن الجزائر هي فرنسا ، لا تساهل عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الأمن الداخلي للأمة و عن وحدة و سلامة الجمهورية ، إن مقاطعة الجزائر تشكل جزءا من الجمهورية الفرنسية ، إنها فرنسية منذ عهد طويل و بصورة لا رجعة فيها .....**"

و في عشية يوم االثلاثاء أصدر الحاكم العام "روجي ليونار " **بلاغا للتقليل من أهمية ما حدث و طمأنة المستوطنين و مما جاء فيه:...**" **اتخذنا على الفور إجراءات صارمة و سريعة لمواجهة هذه الأحداث من بينها استدعاء الاحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في مناطق الحوادث ...**" و من خلال ما نشر في الصحافة الفرنسية بمختلف توجهاتها نستنتج إدعاءاتها حول الثورة في :

- **تشويه الثورة و الثوار** بحيث جردت المجاهدين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها

الظرف الثوري كالبطولة و الشجاعة و التضحية ، فهم في نظرها مجرد إرهابيون أو قطاع طرق أو خارجون عن القانون ، كلها أوصاف القصد منها تجريد الثورة من أهدافها الأخلاقية و الإنسانية و الوطنية .

- **المؤامرة الخارجية :** في هذا الإطار أشار rober bonet في جريدة L'Aurore أن اللذين نفذوا العمليات يتلقون الأسلحة و الأوامر من الخارج . أما جريدة صدى الجزائر فقد نقلت مقتطفات على لسان السيد Vaujour مدير الأمين العام للجمعية الوطنية و أشار غلى أن الأشخاص الذين يقفون وراء هذه الأحداث مسيرون بأوامر خارجية .

و من بين الدول التي اتهمت بأنها وراء هذه العمليات مصر باعتبار ان بيان أول نوفمبر قد أذيع من صوت العرب بالقاهرة

كما حاولت فرنسا أن تقنع حلفاؤها بأن العالم يهدده الخطر الشيوعي في منطقة شمال إفريقيا إذا لم يسارع إلى الوقوف بجانب فرنسا في حربها ضد الجزائر الخاضعين لتوجيهات الإتحاد السوفييتي .

و ما يمكن استنتاجه أن الإدارة الفرنسية بوسائل إعلامها المتعددة حاولت أن تبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية هي حركة عصيان و تمرد من الخارج . كما اتهمت أيضا تونس بأنها وراء هذه الأحداث ، حيث أشارت الصحافة الفرنسية إلى تسرب 500 إرهابي تونسي إلى جبال الأوراس و ذكر أن مهمتهم كانت تنظيم وحدات القتال و تدريب الجزائريين على استعمال الأسلحة و على خوض حرب العصابات و اختتمت الحملة باتهام تونس رسميا على لسان "ريني مايار"René mayer " و ذلك أمام الجمعية الوطنية الفرنسية

موقف الأحزاب الوطنية

تأرجحت مواقف الأحزاب الوطنية بين المتحفظ و المعارض و حتى المتشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري.

موقف المركزيين : إن شعور أعضاء اللجنة المركزية بأنهم لم يكونوا الفاعلين و المحركين للثورة جعل موقفهم يتميز بالضبابية و الحذر ففي البداية رأوا أن انطلاقة الثورة قد جاءت في غير وقتها المناسب و سعوا من خلال مبعوثيهم في القاهرة من إقناع الوفد الخارجي بالتريث و إيجاد الظروف المناسبة للتعريف بالقضية الجزائرية

موقف المصاليين : لم يتخذ المصاليون موقفا علنيا و صريحا و مباشرا من الثورة إلا بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث و هذا بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثه اندلاع الثورة إذ لم يأخذوا محمل الجد قدرة منافسيهم على اتخاذ قرار تفجير الثورة في هذا التاريخ و بهذه السرية التامة . و في تصريح سلم لوكالة الأنباء الفرنسية في 8 نوفمبر 1954 صرح مصالي الحاج قائلا:**"... بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة على شخصي .... لقد قلنا ذلك في وقت سابق و نقرره اليوم أنه بإنهاء هذا النظام و الاستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمالا يائسة ، و هنا يمكن العلاج ..."**

موقف جمعية العلماء المسلمين

انقسمت جمعية العلماء المسلمين إلى تيارين متباينين، اتجاه اندلاع الثورة ، الاتجاه الأول يعارض فكرة العمل المسلح و يعتبرها نوعا من الجنون و المغامرة .أما الاتجاه الثاني فقد اقتنع أصحابه بأن عصر المطالبة بالإصلاحات قد ولى غلى غير رجعة لهذا أعلن مساندته المطلقة للثورة . و المتتبع لردود الفعل الصادرة عن التيار الأول يلاحظ التردد في اتخاذ موقف واضح بسبب عنصر المفاجأة الذي سارت به الأحداث و هو ما نستشفه من ما كتبته جريدة البصائر يوم 5 نوفمبر 1954:"...لا يمكن أن نقدم أي تعليق عن الأحداث إلى أن تظهر لنا الحقيقة و بعدها أصدرت بيانا في جريدة البصائر تدعوا فيها السلطات الاستعمارية معالجة الأزمة الجزائرية بوضع برنامج إصلاحات شاملة و حذرت من سياسة العنف المسلطة على الجزائريين

موقف الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

عن موقف هذا الحزب كتب فرحات عباس يقول :".... **إن موقفنا معروف و لا يقبل أي غموض ، و نحن ما نزال مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا ...."** إن فرحات عباس لا يؤمن بالعنف الثوري و يرفض أن يجد المشكل الجزائري حله في الانفصال عن الوطن الأم لأجل ذلك كان تعليقه الأول عن عمليات الفاتح من نوفمبر **:..." إنها اليأس و المغامرة..."**

موقف الحزب الشيوعي : أعلن الحزب الشيوعي الجزائري معارضته للثورة منذ اندلاعها حيث أصدر بيانا في 2 نوفمبر 1954 أعلن فيه رفضه للالتحاق بها كما سعى إلى تكوين قوة مسلحة موازية تحت إسم " **المحاربون من أجل الحرية** "، لكن التجربة فشلت في المهد

المحاضرة الثالثة : تاريخ الثورة الجزائرية – السنة الثالثة-

عنوان المحاضرة التطور السياسي للثورة ما بين 1954- 1956

بعد نجاح العمليات العسكرية التي نفذت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها النضالي الطويل ضد الاحتلال الفرنسي مرحلة يستوجب تسخير كل إمكانياتها البشرية و المادية و العسكرية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر و يمكن أن نقسم تاريخ الثورة إلى أربع مراحل أساسية

المرحلة الأولى:1954-1956

و سميت هذه المرحلة بمرحلة إرساء قواعد الكفاح المسلح في الجزائر تميزت بعدة خصائص و مميزات سواء على المستوى السياسي و العسكري من الجانبين الجزائري و الفرنسي .

التطور السياسي للثورة : أهم ما ميز في الثورة في هذا الجانب مايلي :

- العمل شبه مستقل بين المناطق الخمس ، حيث كان من الصعب إعادة ربط المناطق و التنسيق بينها نظرا للحصار الكبير المفروض على الثورة من جهة و من جهة أخرى شاسعة الرقعة الجغرافية و هذا ما أدى إلى صعوبة الاجتماع المزمع انعقاده بعد الانطلاقة .و قد استطاعت الثورة أن تتخطى ذا لك المشكل تدريجيا بفضل الجهود التي باشرها بعض من بقي من مفجري الثورة أمثال كريم بلقاسم العربي بن مهيدي، عبان رمضان لما أطلق سراحه في فيفري 1955 .

- نشر الوعي السياسي لدى المناضلين .

تعبئة الشعب و تأطيره و هيكلته سياسيا في إطار منظمات جماهيرية . و هي هذا الإطار كان تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955 و الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 .

- لقد كان لهذه المرحلة دلالة واضحة على إحراز العمل الثوري لمكاسب سياسية و عسكرية و تنظيمية سمحت له بالخروج و الانتقال على آفاق أرحب داخليا و خارجيا .

- أعلنت الثورة عن مبادئ مشروعها الثوري في بيان أول نوفمبر 1954 حيث سرعان ما اكتسب جبهة التحرير الوطني مواقف تأييد الدول العربية و بعض الدول الصديقة في المجموعة الآفروسيوية و هو الأمر الذي أهلها لتكون في أقل من سنة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الجزائري و مكنها بفعل الدعم الإفريقي الآسيوي من إخراج المسألة الجزائرية إلى الفضاء الدولي بعدما احتضنها لأول مرة مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 .

كما تمكنت الثورة في وقت مبكر من ربط علاقات دبلوماسية عن طريق الوفد الخارجي مع مصر و ليبيا و تونس و المغرب .

التطور العسكري :أما على المستوى العسكري فقد اتبعت قيادة الثورة الإستراتجية العسكرية التالية :

- إتباع ما يسمى حرب العصابات حيث تم تشكيل أفواج صغيرة و خفيفة الحركة قادرة على الكر و الفر تمكنها من إلحاق الخسائر بالعدو الاختفاء بسرعة بالشكل الذي يستنزف قوة العدو و يشتتها و هو ما وقع خلال حرب التحرير .

- تضاعف تعداد جيش التحرير بعد سنة واحدة من الانطلاقة عدة مرات حيث بلغ في خريف 1955 حوالي 6000 مجاهد بعدما كان عدده عند الانطلاقة يتراوح ما بين 800 و 1200 مجاهد . كما أن العمليات الـ 30 التي كانت الشرارة الانطلاقة سرعان ما ارتفع حجمها بشكل متسارع ليبلغ معدل العمليات العسكرية في أفريل 1955 حوالي 1000 عملية و 2642 عملية في نوفمبر 1956 . و في ربيع 1956 قدر تعداد جيش التحرير الوطني حسب المصادر الفرنسية الرسمية ب15 إلى 20 ألف مناضل(1)

- مباشرة النشاط العسكري من خلال تكثيف العمليات العسكرية اشتباكات و معارك و كمائن من أجل التغلب على مشكل التسليح الذي يعتب من أهم المشاكل التي واجهتها الثورة و أيضا من ضرب المنشآت الاقتصادية للعدو و استنزاف قدراته العسكرية (2) و من أهم الانتصارات العسكرية التي أحرزها جيش التحرير في هذا الإطار هجومات 20 أوت 1955.

هجومات 20 أوت 1955

تعود فكرة الهجوم إلى زيغوذ يوسف حسب ما أورده علي كافه في مذكراته حيث يشير أنه كان ينوي تعميمه إلى كامل التراب الوطني لكن تراجع عن ذلك لخطورة القرار و ظروف الثورة في تلك الفترة التي لم تكن تسمح بهجوم شامل .

سعت الثورة من خلال تنفيذ هذا الهجوم إلى تحقيق العديد من الأهداف يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- فك الحصار المفروض على منطقة الأوراس
- تأكيد استمرارية الثورة و شموليتها
- إثبات قدرة جبهة التحرير الوطني على التخطيط و التنسيق و التنفيذ
- تعبئة الشعب الجزائري

الرد على عمليات الإبادة و التقتيل الجماعي و النفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي و ذلك بعد الإعلان عن حالة الطوارئ.

- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس للإتيان بالأسلحة
- تدعيم العمل السياسي الذي يقوم به الوفد الخارجي بعمل عسكري .
- تكذيب أقاويل و إدعاءات فرنسا بتبعية الثورة الجزائرية لبغض العواصم الخارجية و إثبات وطنية الثورة و شعبيتها .
- كسب انضمام كل التيارات الحركة الوطنية و الشخصيات السياسية .

إجهاض سياسة سوستيل الإصلاحية

موعد الهجوم :

حدد يوم الهجوم يوم السبت 20 أوت و قد تم اختيار هذا اليوم لعدة اعتبارات منها أنه بداية العطل و الإجازات للجنود الفرنسيين و رجال الشرطة و أيضا في مثل هذا اليوم يعرف سوق مدينة سكيكدة حركة نشيطة حيث يتوافد عليه عدد كبير من

المواطنين .مما يسهل مهمة جنود جيش التحرير الوطني الدخول إلى المدينة و هم متنكرين بالزي المدني الذي يخفي اللباس العسكري و السلاح .

أما توقيت الهجوم فقد حددت الساعة منتصف النهار و هو خروج وقت الأوروبيين من مقر عملهم لتناول وجبة الغذاء . لذا استغلت قيادة الثورة تجمع هؤلاء لتسهل المهمة على منفذي الهجومات و بالتالي إلحاق خسائر مادية و بشرية أكثر .

كما تقرر خلال الاجتماع أن يدوم الهجوم 3 أيام متتالية من 20 أوت إلى 22 أوت وزعت خلالها المهام لتنفيذ العديد من العمليات .

أماكن الهجوم :

تم اختيار 39 هدفا مست كل من قسنطينة ، الخروب ، فيليب فيل (سكيكدة) القل ن عين عبيد زاد الزناتي ، كلارمان (المجازر حاليا) سمندو(زيغوذ يوسف) ، الحروش ، سان شارل (رمضان جمال حاليا) غالبيدي، قالمة ، عزابة، الميلية، أسطورة، فلفلة.

و قد وقع الاختيار لهذه الأماكن نظرا لوجود منشآت عسكرية و اقتصادية من مطارات و موانئ ، مراكز شرطة و درك كما تعرف هذه المدن انتعاشا كبيرا إذ يبلغ عدد المعمرين حوالي 120 ألف نسمة يملكون المزارع و يمارسون مهنة التجارة و الصناعة .

عين زيغوذ يوسف مسؤولين للإشراف على عملية التنظيم العسكري عن طريق تحديد المهام و المسؤوليات و توزيع المسؤولين على جميع النواحي .

كما ركز على جمع الأسلحة و الذخيرة الحربية و معدات الهجوم و التموين و تخزينها للوقت المناسب و جمع الأدوية ووسائل العلاج. و كلف بعض المواطنين من ذوي الخبرة بصنع القنابل الحارقة " المولوتوف و القنابل اليدوية من علب السردين و الطماطم . كما تم إحصاء مراكز العدو و عدد قواته و عتاده الحربي مع دراسة شاملة لوضعيتها الإستراتجية . هذا من الناحية العسكرية أما من الناحية البشرية فقد تم تشكيل أفواج الهجوم و توزيع الأسلحة عليهم و تحديد أماكن و أهداف كل الأفواج المشاركة .

وقد تقرر خلال بدء العمليات العسكرية رفع العلم الجزائري و أن تكون إشارة انطلاقها إعلاء كلمة " الجهاد في سبيل الله." .

نتائج الهجوم

حقق الهجوم أهدافه العسكرية و السياسية و من أهم نتائج الهجوم

عسكريا:

- تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة
- إمتداد العمل الثوري إلى المنطقة الخامسة التي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري.
- القضاء نهائيا على مكان يروجه العدو بجميع وسائله العسكرية و الدعائية على أن الثورة ليست تمردا سيتم القضاء خلال 3 أشهر .
- تكثيف القطاع الوهراني لعملياته العسكرية و الفدائية و كذلك باقي الوطن.

- أصيبت القوات العسكرية الفرنسية بخيبة كبيرة ، مما اثر على نفسية الجنود الذين أصبحوا يرون في جيش التحرير الوطني الفزع الأكبر و الخطر الدائم على حياتهم لذلك انتشرت بينهم روح التمرد و العصيان ضد الحرب في الجزائر .

سياسيا :

- إثبات وطنية الثورة
- إحداث القطيعة التامة بين الشعب و السلطة الفرنسية
- القضاء النهائي على سياسة الإصلاحات ، إفشال مشروع سوستال .
- تأسيس المجالس الشعبية منذ نوفمبر 1955 على مستوى القرى و الدواوير بالمنطقة الثانية و تعيين مسؤولين عنها و كذلك وضعت نظاما لدفع الاشتراكات و تموين جيش التحرير .
- وضع الأحزاب نهائيا أمام مسؤولياتها التاريخية .

خارجيا :

- تحطيم الحصار الإعلامي الفرنسي ، فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية و أصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم ، بحيث أنها تلقت دعوة للحضور في ندوة باندونغ التي شاركت فيها حوالي 29 دولة و من نتائجه مصادقة هذه الدول على لائحة مصيرية تطالب بحق الشعب الجزائري في الاستقلال .

المحاضرة الرابعة : تاريخ الثورة الجزائرية – السنة الثالثة-

عنوان المحاضرة : السياسة الفرنسية للقضاء على الثورة ما بين 1954-1956

الجانب الفرنسي

حاولت فرنسا بمختلف الطرق و الأساليب القضاء على الثورة وخنقها في مهدها فبمجرد تلقي خبر اندلاعها اتخذت الإدارة الفرنسية إجراءات دفاعية هجومية لاحتواء الوضع و تطويق الثورة و الحد من انتشارها و يمكن أن نلمس هذه السياسة في جانبين

الإجراءات العسكرية :

– الشروع في عمليات عسكرية و أمنية مركزة على المناطق التي مستها عمليات أول نوفمبر بإلقاء القبض على المشتبهين حيث وصل عددهم إلى 2000 شخص و قتل 42 آخرين .

– تنفيذ عمليات عسكرية منها عملية عرفت باسم فيوليت في جنوب الأوراس جندي و عملية أخرى في 20 ديسمبر 1954 شملت منطقة ونزة الحدودية و عملية "ألواس مست منطقة القبائل .و تلتها عملية الفيرونيك باحمر خدو يومي 19و 20 جانفي 1955 تحت إشراف الحاكم العام" روجي ليونار" مدعمة بسلاح الطيران ، تم خلالها تدمير العديد من القرى و تشريد العديد من الجزائريين .

– بعد تعيين "جاك سوستال" كحاكم عام خلفا لروجي ليونار في نهاية جانفي 1955 شرع في اتخاذ بعض التدابير لاحتواء الوضع و تطويق الثورة منها ، تعزيز القدرات القتالية للجيش الفرنسي برفع عدده و عدته ، فقد بلغ الجيش الفرنسي عند اندلاع الثورة حوالي 50

ألف عسكري ، ارتفع عددها في عام 1955 إلى 100 ألف و في ماي 1956 وصل إلى 250 ألف بعد وصول التعزيزات القادمة من الهند الصينية و من فرنسا و ألمانيا ، أضيفت إليها القوات المتمركزة في تونس و المغرب بعد استقلالهما و عودة القوات المشاركة في حرب السويس .

– منح القادة العسكريين السلطات المطلقة في ممارسة القمع و شن سلسلة من الاعتقالات العشوائية في صفوف الشعب .

– ابتداء من 01 افريل 1955 بادر البرلمان الفرنسي إلى المصادقة على قانون حالة الطوارئ ب379 صوتا ضد 219 صوتا و أصبح ساري المفعول إبتداء من 03 أفريل.و يعني هذا القانون اعتقال و سجن و محاكمة كل شخص يشتبه فيه أنه منتم أو متعاطف مع الثورة ، فضلا عن مصادرة الممتلكات و الإحالة على المحاكم العسكرية و النفي و فرض الإقامة الجبرية و إنشاء المعتقلات و المحتشدات و تشديد الرقابة على الصحافة و المنشورات و مختلف وسائل الإعلام و تحديد تحركات الأشخاص ووسائل النقل في أماكن و أوقات معينة .

– تمديد مدة الخدمة العسكرية بالنسبة لجنود الاحتياط فقد كانت سنة 1954 حوالي 11 شهرا لكن في مطلع سنة 1956 تم تمديدها إلى 21 شهرا .

– إقامة شبكة عسكرية فرنسية متمركزة في الأماكن الإستراتجية و تسليح المعمرين للحفاظ

- على أنفسهم و أملاكهم و مزارعهم التي تحولت إلى مراكز عسكرية للمراقبة و التدخل السريع .
- شن جيش الاحتلال حملة عسكرية ضخمة أطلق عليها اسم الأمل و البندقية على منطقة القبائل الصغرى شرق وادي الصومام دامت 3 أشهر أفريل و ماي و جوان 1956 قادها الجنرال دوفور و دمر خلالها العشرات من القرى .

-

-

-

- **الإجراءات السياسية**

- إنشاء مكاتب الشؤون الأهلية" لاصاصS.A.S " في أنحاء القطر الجزائري لاستمالة السكان المدنيين عن طريق تلبية الحاجيات الأساسية و مساعدتهم على تحسين معيشتهم .

- - طرح مجموعة من الإصلاحات السياسية فيما عرف تاريخيا بمشروع جاك سوستال الإصلاحي

- رفع شعار الإدماج و التي لخص فحواها السيد " إدغار فور" رئيس مجلس الوزراء الفرنسي يوم 25 سبتمبر 1955 بقوله :" ، إن هدفنا الآن هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر .

- طرح القضية الجزائرية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 11 أكتوبر 1955 و افتتحت الجلسة بخطاب ألقاه رئيس الحكومة الفرنسي السيد " إدغار فور" أوضح فيه أن الجنسية الجزائرية غير موجودة و أنه عكس تونس و المغرب لا توجد دولة جزائرية .

- إدخال أوروبيي الجزائر في عملية المواجهة المباشرة للثورة عن طريق إنشاء الميليشيات من المستوطنين خاصة أولئك اللذين يسكنون بعيد ا عن مراكز الجيش الفرنسي .